عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به والذين اذا ذكروا بآيات ربهم بالوعظ والقراءة لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها
غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية والمراد من النفي نفي الحال
دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها باللغو والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم
به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك رأيت منك اسدا وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر وذريتنا وتنكير الاعين لارادة تنكير القرة
وتقليلها لان المراد اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا في امر الدين باضافة العلم والتوفيق
للعمل وتوحيده للدلالة على الجنس وعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلا او لانه مصدر في اصله او لان المراد واجعل كل واحد منا او لانهم كنفس
واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع آم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع
الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم في الغرفات آمنون والقراءة بها هي من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من
مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعمير والسلامة اي يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم
او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او تبقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر يلقون من لقي خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت
مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا معنى ومثله اعرابا قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم من عبأت الجيش اذا هيأته او لا يعتد بكم لولا دعاؤكم
لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والا فهو وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة وما ان
جعلت استفهامية فمحلها النصب على المصدر كانه قيل اي عبء يعبأ بكم لا محالة او اثره لازما بكم حتى يكبكم في النار وانما اضمر من غير ذكر للتهويل
والتنبيه على انه مما لا يكتنهه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب سورة الشعراء مكية الا قوله
والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخره وهي مائتان وست او سبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم قرأ حمزة والكسائي
وابو بكر بالامالة ونافع بين بين كراهة العود الى الياء المهروب منها واظهر نونه حمزة لانه في الاصل منفصل عما بعده تلك آيات الكتاب
المبين الظاهر اعجازه وصحته والاشارة الى السورة او القرآن على ما مر في اول البقرة لعلك باخع نفسك قاتل نفسك واصل البخع
ان يبلغ بالذبح النخاع وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح وقرئ باخع نفسك بالاضافة ولعل للاشفاق اي اشفق على نفسك

ان لا يكونوا مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه
فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين واصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت
الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجراهم وقيل المراد بها الرؤساء او الجماعات من قولهم جاءنا عنق من الناس لفوج منهم وقرئ خاضعة و ظلت
عطف على ننزل عطف فاكن على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لصح وما يأتيهم من ذكر موعظة او طائفة من القرآن من الرحمن يوحيه الى
نبيه محدث مجدد انزاله لتكرير التذكير وتنويع التقرير الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا عنه واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر
بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به المخبر عنه ضمنا في قوله فسيأتيهم اي اذا مسهم عذاب الله يوم بدر او يوم القيامة
انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا او باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا
الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج كريم صنف محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى وههنا يحتمل ان يكون مقيدة لما يتضمن الدلالة
على القدرة وان يكون مبينة على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل لاحاطة الازواج وكم لكثرتها ان في ذلك ان
في انبات تلك الاصناف او في كل واحد لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله
وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات العظام وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم او العزيز
في انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب وآمن واذ نادى ربك موسى مقدر باذكر او ظرف لما بعده ان ائت القوم اي ائت او بان ائت
الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون بدل من الاول وعطف بيان له ولعل الاقتصار على القوم للعلم
بان فرعون اولى بذلك الا يتقون استئناف اتبعه ارساله اليهم للانذار تعجيبا له من افراطهم في الظلم واجترائهم عليه وقرئ بالتاء على الالتفات
اليهم زجرا لهم وغضبا عليهم وهم وان كانوا غيبا حينئذ اجروا مجرى الحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم واسماعه مبدأ
اسماعهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبره وتأمل مورده وقرئ بكسر النون اكتفاء بها عن ياء الاضافة ويحتمل ان يكون بمعنى
الا يا ناس اتقون كقوله الا يا اسجدوا قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون رتب استدعاء
ضم اخيه اليه واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة خوف التكذيب وضيق القلب انفعالا عنه وازدياد الحبسة في اللسان بانقباض الروح
الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق لانها اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوي قلبه وينوب منابه متى تعتريه حبسة حتى لا تختل دعوته
ولا تنبتر حجته وليس ذلك تعللا منه وتوقفا في تلقي الامر بل طلبا لما يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره فيه وقرأ يعقوب ويضيق ولا ينطلق بالنصب